كلمة في رحيل النور

أن تكون خمينياً يعني أن تكون إنساناً قادراً على التغيير.. مليئاً بالأمل والتفاؤل، بعيداً عن اليأس والإحباط..

أن تكون خمينياً يعني أن لا يحمل قلبك إلا الحب لإخوتك في الدين، والإشفاق على التائهين من الناس، والصبر في مواجهة المبلسين..

أن تكون خمينياً يعني أن تكون إلهياً في كل حركة وسكون، فيكون الله عينك التي تنظر بها، ولسانك الذي تخاطب به، ويدك التي تبطش بها، ورجلك التي تسعى بها، وأن لا يعمر قلبك إلا الله..

والخميني ليس شيئاً أكثر من عبد أخلص لله فجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، فكان الرجل العملاق في كل الميادين التي دخلها..

لذا فليس من المستحيل أن يكون كل واحد منّا خمينياً آخر كلما أخلصنا لله، وكان همنا الإصلاح من أنفسنا وممن حولنا.

إن من بركات هذا العبدِ الصالح علينا أن أخرجنا من حب الذات والأهل والأصحاب، إلى حب كل الناس على اختلاف مذاهبهم وتياراتهم، فثورة العرفان التي قادها لم يقدمها إلى أهله وبلده، ولا إلى أبناء دينه ومذهبه، بل قدمها إلى كل الوجود.. إلى قم.. إلى تركيا.. إلى العراق.. إلى فرنسا.. ومن على الكرسي الموشح بالنور في حسينية جماران قدم ثورة العرفان والإيمان إلى كل العالم، حتى بعث بها إلى قلب الشيوعية الميت في روسيا.

كل ذلك لماذا يا ترى.. هل لدكتاتورية في نفسه؟ هل لأنانية في شعوره؟ حاشى ذاته الإلهية أن تكون كذلك..

النازية والفاشية البالية عندما قادها هتلر، صدرها للعالم بالقبضات الحديدية، بالدمار الشامل، بالقتل والحرق، بالتصفية العرقية..

لكن إمامنا الخميني قدم ثورة العرفان بقلب محب.. وروح مشفقة، وصبر منقطع النظير، عبر كلمات من نور، ومواقف من حكمة، وعمامة سوداء تختزن ميراث الأنبياء وحملة الرسالات من الهداة الصالحين.

كان قلبه يحترق في سبيل الأمة والعالم، كان يتلوى ألماً لمشهد جائع هنا، ومستضعف هناك.. لأنه ينظر بعين الله.. تلك التي لا تنظر إلا رحمة للعالمين.

ومن هذا القلب تكونت قلوب أبناء الإمام وأتباعه، فكانوا دعاة الأخوة والتلاقي والتسامح وحب الخير للعالم كله.. فلا يمكن لأحد أن يدعي الإنتماء لخط الإمام ومنهجه وفي قلبه حقد على أحد من الناس، أو بغض للآخرين.